الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٢ يوليو ٢٠٠٢

أحمد الربعي

دعم الاتفاق السوداني

بعد مقتل مليوني سوداني في حرب استمرت لأكثر من عشرين عاما، وقعت الحكومة السودانية وحركة قرنق اتفاقا للتفاهم ووقف الحرب، في العاصمة الكينية، وهو اتفاق مبادئ اكثر منه اتفاقا في التفاصيل، وهو بالتالي يحتاج الى عمل عربي كبير لانجاحه وجعله اطارا صالحا لوقف نزيف الحرب بين اهل السودان، ولاعادة الامن والحياة الطبيعية للسودانيين.

الاتفاق بين الحكومة السودانية وحركة قرنق تم بمبادرة افريقية، وسيتم اجتماع لاحق تشارك فيه اطراف عديدة، ليس بينها بلد عربي واحد، لوضع حلول لمشاكل السودان. وسيرعى هذا الاتفاق ممثلون عن «ايقاد» وامريكا وبريطانيا والنرويج وايطاليا.

الاتفاق كما نشر يوم امس فيه الكثير من النقاط الغامضة، ويثير الكثير من علامات الاستفهام ويبدو كأنه مجموعة افكار لم تنضج بعد، ومجموعة بدائل لم يتم اختيار احدها بعد، ومن هنا تنبع اهمية التدخل العربي وان جاء متأخرا لانجاح اي اتفاق يرضي الطرفين، وينقذ السودان بعد مقتل مليوني انسان، وتشريد اربعة ملايين اخرين.

القضية السودانية تم تدويلها بالكامل واصبح ملفها في عهدة اطراف دولية عديدة، ولولا الاتفاق الذي تم برعاية الولايات المتحدة بين الحكومة السودانية وحركة قرنق في يناير الماضي والذي ادى الى اتفاق وقف اطلاق النار في جبال النوبة، ثم الاتفاق الذي رعته الحكومة الكينية لظلت الاطراف السودانية تنتقل من عاصمة عربية الى اخرى دون اي تقدم يذكر، ودون جدية لبلوغ نهاية للمأساة السودانية.

الازمة السودانية هي مزيج من ضيق الافق والصراع الحزبي، والتدخلات الدولية والتطرف الديني بكل الوانه، ودخول الجيش الى الحياة العامة، وهي كلها عوامل متداخلة لعبت دورا اساسيا في تدمير بلد بالكامل وتخريب ما لديه من بنية تحتية متواضعة، وتشريد افضل ما لديه من عقول، ووضعه على رأس قائمة الدول الفقيرة والجائعة، وتسجيل رقم قياسي في عدد النازحين والمهاجرين.

السودان يستحق من العرب التفاتة، فلا يجوز ان اطرافا دولية تتحرك وتضغط وتنجح في انهاء الحرب السودانية، بينما يستمر العرب - كل العرب - متفرجين رغم كل الخطب الوحدوية الرنانة، وحفلة جلد الذات المستمرة دون توقف.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية